

## تفسير السمعاني

@ 216 ( ^ ) ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ( 4 ) ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم و [ غفور رحيم ( 5 ) ] \* \* \* \* \* .  
وقوله : ( ^ ) أكثرهم لا يعقلون ) أي : هم من قوم أكثرهم لا يعقلون . ويقال : كان فيهم من إذا علم يعقل ويعلم ، وكان فيهم من لا يعقل ولا يعلم وإن علم ، فهذا قال : ( ^ ) أكثرهم لا يعقلون ) وإن علموا وعقلوا . .  
قوله تعالى : ( ^ ) ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم ) روي أن النبي بعث سرية فأصابوا سبايا من ( بلعمر ) بن غنم ، فجاء رجالهم يطلبون الفداء وجعلوا ينادون : يا محمد ، يا محمد اخرج إلينا نفاديك فخرج ، وخلقى عن بعض السبي وفادى البعض ، وكان قد أراد أن يخلقى عن جميعهم فلما أساءوا الأدب خلقى عن بعضهم وفادى البعض فهذا معنى قوله تعالى : ( ^ ) ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم ) أي : كان خيرا لهم بأن يخلقى عن جميع السبي . .  
وقوله : ( ^ ) و [ غفور رحيم ) ظاهر المعنى . وفي هذه الآيات بيان استعمال الأدب في مجلس النبي . وذكر بعضهم عظم الجناية في ترك ذلك ، وما يؤدي إلى حيوط العمل واستحقاق العقاب . وقد كان أصحاب رسول الله [ يهابون أن يتكلموا بحضرته ، وكانوا يحبون أن يأتي الأعرابي من البادية فيسأل رسول الله عن الشيء ليسمعوا الجواب ؛ لأنهم كانوا يهابون السؤال . .  
وفي حديث ذي اليمين ' أنه قال لرسول الله [ حين سلم عن ركعتين : أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ وقد كان في القوم أبو بكر وعمر ووجوه أصحاب رسول الله [ فهابوا أن يكلموه ، وتكلم هذا الرجل ؛ لأنه لم يكن يعلم من قدره وعظم حقه ما كانوا يعلمون ' .